مفاهيم ربانية

(2-3)

بقلم : نبيل جلهوم *

أشرنا فى الجزأ الأول من المفاهيم الربانية إلى ماذا نعنى بالمفهوم الربانى

ثم شرعنا فى عرض بعض المفاهيم الربانية وتناولنا أولها : عن الصدقة وكيف

أنها مفهوم ربانى نحو البرّ وكل الخيرات .

نستكمل هنا بعض المفاهيم الأخرى ..

(4) إستفادَتُك من الماضى .. مفهوم ربانى نحو مستقبل مُشرق :

_____

إجتهد دائما أن تتعرف على ماقد كان فى ماضيك من مواقف طيبة كانت أو سيئة , مفرحة كانت أو محزنة

وأدرس مواقفك القديمة تجاة الآخرين ومواقفهم تجاهك , وتعرّف على ماكان من

مواطن الضعف فى أعمالك وتخصصاتك وتصرفاتك وكيف تعاملت معها وتخطيتها , وعلى

سيرتك الطويلة فى مواقف حياتك المختلفة , ثم أنظر نظرة الثاقب المتفحص

وإستفد من السلبيات بتحويلها إلى إيجابيات وإلى التقصير بتحويله إلى جبر

وتجبير وإلى نقاط الضعف بتحويلها إلى نقاط قوة ... وإلى نقاط القوة وإحمد

ربك عليها وإسأله أن يبارك لك فيها . ثم خطّط لمستقبلك بعد ذلك تجد نفسك

وقد حققت مستقبلا باهرا مشرقا بإذن الله

فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والمؤمن كيّسٌ فطن .

(5) مُحاسبتك لنفسك .. مفهوم ربانى نحو تهذيبها وتقويمها :

_____

كثيرا ماتتكالب على النفس مُعطيات وتطاحنات تشرخ شروخا قوية فى جدار

صاحبها .. وهنا يحتاج بل وبالضرورة أن يحاسب العبد نفسه ,كيف يتأدب مع الله

, وكيف يتأدب مع الناس , وكيف يتأدب مع صاحبها .

فلا يجدى تهذيب النفس فقط مع الله ثم إغفال تهذيبها مع صاحبها ومع الناس ,

أو تهذيبها مع صاحبها دون أن تتهذب مع ربها والناس , أو تهذيبها فى تعاملها

مع الناس برقى فى المعاملة ورقة فى القرب والهمسة ثم هو بربه قاطع ولنفسه

مخادع .

فمحاسبة النفس تعنى التوازن فى العلاقة الثلاثية :

الله " جل جلاله " .. صاحب العلاقة التعبدية والإيمانية .

الناس .. أصحاب العلاقة الأخلاقية والسلوكية .

النفس .. صاحبة العلاقة الروحانية والترقية الذاتية ,

التى إذا حاكمها صاحبها وقوّمها وشدّد عليها لكانت النتيجة إفرازا طبيعيا

لنفس بمواصفات ذات ربانية عالية ونفسانية مهذبة راقية وروحا ذات نور

وشفافية ترسل بعبراتها العذبة العطاء والجمال لدنيا أحوج ماتكون اليوم لمثل

هذه الأنفس التى يتحقق بها الخير وتتطاير منها الدرر وسُبل الخير والفضيلة

وتقوم عليها نهضة الأمم وطهارة المجتمعات .

(6) عَمَلُك الصالح .. مفهوم ربانى نحو السلعة الغالية :

_____

لنعلم أن للجنة ثمن وتكاليف وأعمال :

١٠الإيمان والأعمال الصالحات : (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم

جنات تجرى من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى

رزقنا من قبل وأوتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون) .

بقرة 25

٠ضع الجنة دائماً نصب عينيك ، وإجعلها المركز الإستراتيجى لأهدافك ،

والأمل ، والغاية ، وجَنِّد كل ما تملك في سبيل الوصول إليها , فالمسلم

في كل أحواله لا يفكر إلا بالجنان ونيل رضا الرحمن ، يصلى من أجل رضا ربه

ودخول جنته ، يصوم الهواجر طلباً لرضى ربه ، يبذل الخير أينما كان من أجل

فسحة الجنان .

Powered by SaphpLesson 4.0

فالصغير والكبير ، والذكر والأنثى ، والطائع والعاصي يتمني أن تكون الجنة هي المقام الأبدى ، فَأَوْقِفْ

الجنة نُصبَ أعينك , تذكّرها في أحزانك وأفراحك في شغلك وفراغك وفي أسفارك وإقامتك .

* وإقرأ باستمرار قول ربك : (وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) الاعراف43

(7) تغيير نفسك .. مفهوم ربانى نحو تغيير مَنْ هُمْ حولك :

_____

لايمكن أن تقوم لدولة الإسلام قائمة بدون أن يقيمها المسلمون أولا في
أنفسهم وسلوكياتهم وحالهم وأحوالهم , فهل تعتقد أنك من الممكن أن تغيّر
مَنْ هم حولك دون أن تبدأ أنت بتغيير نفسك وتكون أمامهم المثل والقدوة .

ألست معى فى قول الله تعالى الذى يقول فيه : (إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم) الرعد11

ألا تعلم أن هناك الكثيرون ممن كانوا على غير ديانة الإسلام وبعدما
قرأوا فيه وعن عظمته وأخلاق النبى وجمال الإسلام وروعته وجدناهم قد دخلوا
الإسلام حُبّاً وشوقا وشغفاً لما قرأوه فى بطون الكتب وأمهات المجلدات
الإسلامية ثم ما أن أسلموا وبدأوا فى تعاملاتهم مع المسلمين حتى وجدوا
فارقا كبيرا

بين ماقرأوه عن الإسلام وبين مايرونه من سلوكيات وأخلاقيات المسلمين
فأُحبِطت أنفسهم وحمدوا ربهم أن أكرمهم بإعتناق الإسلام والدخول فيه قبل أن
يتعاملوا مع معتنقيه الأصليين .

وإلى لقاء فى الجزأ الثالث والأخير إن شاء الله .

الرابط الاصلي

Powered by SaphpLesson 4.0